ملخص

الملكية الفكرية وحماية الثقافات التقليدية:

المسائل القانونية والخيارات العملية للمتاحف والمكاتب العامة ودور المحفوظات

أُعدّ للمنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)
بقلم مولي تورسن وجين أندرسون

ديسمبر 2010

WIPO
المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

تحذير: لا يمثل هذا المنشور آراء المنظمة العالمية للملكية الفكرية أو أي من الدول الأعضاء في المنظمة بالضرورة. ويعالج التقرير مسائل الملكية الفكرية التي تواجهها المتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات وغيرها من المؤسسات المشابهة في نشاطاتها اليومية، على أساس مبادئ الملكية الفكرية الدولية كما هي مبينة في المعاهدات والمواثيق الدولية المتعلقة بالملكية الفكرية. وسوف تستخدم، عند الإمكان، دراسات وأمثلة من الدول لتوضيح نقاط معيّنة. ولكن قوانين الملكية الفكرية الوطنية قد تختلف في جوانب رئيسية معينة، وقد لا تتوافق بعض المعلومات المقدمة في هذا المنشور مع القوانين الوطنية في بلدانكم. ولا يُعدّ هذا المنشور بديلا للمشورة القانونية. وينبغي عليكم الرجوع إلى التشريعات في بلادكم وطلب المشورة القانونية في حالة الشك.

© حقوق الطبع محفوظة للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، 2010

بعض الحقوق محفوظة. تسمح المنظمة العالمية للملكية الفكرية بالإنتاج الجزئي لهذه الدراسة وترجمتها ونشرها للأغراض غير التجارية أو العلمية غير الربحية أو التعليمية أو لأغراض الدراسة والبحث، بشرط ذكر المنظمة العالمية للملكية الفكرية والمنشور والمؤلفين وتوثيقهم حسب الأصول. ولا بد من طلب الإذن خطيا قبل الشروع في إعادة إنتاج هذه الدراسة أو نشرها أو ترجمتها أو تجميعها أو القيام بأعمال تعتمد على الاشتقاق منها بأي شكل، سواء لأغراض تجارية ربحية أو غير ربحية. ولهذه الأغراض، يمكن مراسلة المنظمة العالمية للملكية الفكرية على العنوان التالي: treaties.mail@wipo.int.

ولأية تعليقات أو طلبات أو تصحيحات أو إضافات تتعلق بهذا العمل، نرجو مراسلة شعبة المعارف التقليدية لدى المنظمة العالمية للملكية الفكرية على العنوان التالي: grtkf@wipo.int.

تصدير

بقلم المدير العام

تجسّد الثقافات التقليدية إبداعا خاصا ومميزا وتُعدّ ذات قيمة ثقافية وتاريخية وروحانية واقتصادية هائلة لدى الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية حول العالم.

ويُعدّ تحديد دور ملائم للملكية الفكرية في حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي (TCEs) والحفاظ عليها والترويج لها من أولويات المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO) وهو موضوع العديد من البرامج القياسية والبرامج التي تعزز القدرات.

ويقوم عمل المنظمة العالمية للملكية الفكرية، جزئيا، على تزايد اهتمام الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية بامتلاك وثائق ثقافاتهم المحفوظة لدى المتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات والسيطرة عليها والوصول إليها.

وتلعب هذه المؤسسات دورا لا يقدر بثمن في الحفاظ على مجموعات أشكال التعبير الثقافي التقليدي وحمايتها والترويج لها، مثل الصور والتسجيلات الصوتية والأفلام والمخطوطات التي توثق حياة المجتمعات والتعبيرات الثقافية وأنظمة المعارف.

ولكن مجموعات أشكال التعبير الثقافي التقليدي تشكّل تحديات فريدة في مجال الملكية الفكرية، واستجابة لذلك تقوم المؤسسات والباحثون في دول عديدة بتطوير هياكل جديدة لفهم المضامين القانونية والثقافية والأخلاقية للعناية بأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ومن خلال هذا التحول، تسعى المؤسسات الثقافية إلى تشكيل علاقات أكثر مباشرة وفائدة مع المجتمعات، حيث تتعاون مع ذوي الخبرة في حفظ التقاليد لتعزيز شراكات جديدة بين الثقافات بهدف إثراء العمل الثقافي. وقد أسس العديد من المتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات واتحاداتها المهنية ممارسات وقواعد نموذجية للتعامل مع المسائل المتعلقة بالملكية الفكرية.

وضمن هذا السياق المعقد والحساس تم إعداد هذا المنشور من خلال هيكل عمل مشروع التراث الإبداعي لدى المنظمة العالمية للملكية الفكرية.

يقدم المنشور تحليلا للمسائل القانونية ويعرض أمثلة على تجارب المؤسسات والمجتمعات في تطوير ممارسات جيدة.

وهو يكشف عن المشكلات التي قد تحدث والحلول الممكنة لها، ويساعد في توجيه المبادرات لتأسيس علاقات جديدة بهدف الإدارة الناجحة لأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ومن خلال معالجته لمسائل الملكية الفكرية المتعلقة بإدارة الدخول إلى أشكال التعبير الثقافي التقليدي والسيطرة عليها واستخدامها في عالم المؤسسات الثقافية، أرجو أن يساهم هذا المنشور أيضا في تحقيق فهم أكبر للتحديات والخيارات في عمل الويبو القياسي على هذه المسائل.

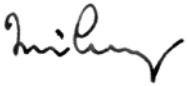

ملخص تنفيذي

تحفظ المتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات مجموعات من الصور والتسجيلات الصوتية والأفلام والمخطوطات التي توثق حياة الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية وأشكال التعبير الثقافي وأنظمة المعارف.

وقد ازداد وعي الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية مؤخرا واهتمامها بامتلاك هذه الوثائق والسيطرة عليها والوصول إليها.

وأدى هذا إلى الاعتراف بأن إدارة الوصول إلى مجموعاتها واستخدامها يشكّل عددا من التحديات أمام المتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات. تبرز هذه التحديات في كثير من الأحيان من خلال الظروف الاجتماعية والتاريخية والثقافية والقانونية والسياسية المعقدة التي تتحكم في مجموعات مثل هذه المؤسسات.

وتتضمن إدارة الوصول إلى هذه المجموعات واستخدامها بالضرورة قانون الملكية الفكرية وسياساته والممارسات المتعلقة به. ومن المؤكد أن مجموعات أشكال التعبير الثقافي التقليدي لدى الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية تُبرز قضايا فريدة تتعلق بالملكية الفكرية أمام المؤسسات الثقافية نظرا لسماتها الخاصة التي تجعلها مختلفة جوهريا عن المجموعات الأخرى. فطبيعة أشكال التعبير الثقافي التقليدي بحد ذاتها تقضي بأن تحتل مكانة مبهمة فيما يتعلق بالملكية الفكرية (قد يكون بعضها ضمن «النطاق العام» مثلا). وقد يؤدي هذا إلى مجموعة من أسباب التوتر لدى المؤسسات التي تحفظ هذه المواد. علاوة على ذلك، ووفق قانون حق المؤلف والحقوق المجاورة، نجد أن الحقوق في المواد التي تجسد أشكال تعبير ثقافي تقليدي (مثل المواد «الثانوية» كالأفلام والتسجيلات الصوتية والصور والوثائق المكتوبة) لا تنتمي في كثير من الأحيان إلى موجدها أو مجتمعه، بل إلى الشخص الذي «أوجد» المواد الثانوية أو الأشخاص الذين أوجدوها.

ومن المشكلات الرئيسية أن الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية ما زالت محرومة قانونيا من حقوق امتلاك أشكال التعبير الثقافي التقليدي لديها، وفي الوقت نفسه ترى في نفسها الوصي الشرعي لهذه المواد ومالكها ومديرها الشرعي. علاوة على ذلك، لا يوجد في الوقت الحالي هيكل تشريعي دولي واضح ليوفر الإرشاد فيما يتعلق بإدارة أشكال التعبير عن الثقافات «التقليدية» والوصول إليها واستخدامها.

واستجابة لهذه التحديات، تسعى المؤسسات في دول عديدة إلى وضع أطر جديدة لفهم المضامين القانونية والثقافية والأخلاقية الملازمة للعناية بالمواد التي توثق الثقافات والأعراق (وحفظها والترويج لها وحمايتها). وتسعى المؤسسات الثقافية إلى تأسيس علاقات أكثر مباشرة وفائدة مع الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية، والتعاون بنشاط مع ذوي الخبرة في حفظ التقاليد لتعزيز شراكة جديدة بين الثقافات يمكن أن تثري العمل الثقافي وتفيد المجتمعات التقليدية نفسها. وقد أسس العديد من المتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات واتحاداتها المهنية ممارسات وقواعد نموذجية للتعامل مع هذه المسائل. ويسعى هذا المنشور إلى تحديد بعض هذه المسائل ومناقشتها.

ولا يُعدّ هذا نقاشا مريحا دائما. ولكن يليق بالشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية والمؤسسات الثقافية أن تتجاوز هذه الصعوبات بهدف فهم كيفية حماية التراث التقليدي الغني الذي خلّفته المجتمعات عبر آلاف السنين، وما زالت تشكله وتعيد تشكيله، والترويج لهذا التراث ورعايته. وكما اكتشفت مؤسسات عديدة، يوفر العمل مع المجتمعات في كثير من الأحيان معلومات لا تقدّر بثمن بشأن المجموعات ومعانيها الاجتماعية والثقافية. وكذلك، قد تستفيد الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية من هذه العلاقات.

وضمن هذا السياق المعقد والحساس يسعى هذا المنشور إلى إثارة نقاش مفتوح حول المشاكل التي قد تطرأ والحلول المتاحة لها وكيفية تأسيس علاقات جديدة بين المؤسسات وحافظي التقاليد بهدف الإدارة الناجحة لهذه المواد القيّمة.

مثلا، كيف تستطيع المتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات أن تستجيب إلى حافظي التقاليد بصفتهم مجموعة مستخدمين؟ وبدورهم، كيف تستطيع الشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية أن تشارك بشكل مباشر أكثر في تسجيل أشكال التعبير الثقافي لديها ورقمنتها ونشرها بهدف الحماية والترويج وتوليد الدخل؟ كيف يمكن للمتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات وحافظي التقاليد أن يتعاونوا في هذا الخصوص؟ وإذا اختاروا القيام بذلك، كيف يمكن تخيّل هذه العلاقة ومن ثم ترجمتها إلى ممارسات؟ وبالرغم من أن هذا المنشور لا يهدف إلى الإجابة على هذه الأسئلة، إلا أن الجزء 3، الممارسات والحلول والخيارات، يوضح مجموعة من المشاريع الحالية التي تستخدم هذه الأسئلة نقاط انطلاق لوضع ممارسات جديدة. ويبين هذا الجزء كيف يمكن التعامل مع هذه القضايا الصعبة وكيف تبرز الممارسات الجديدة حاليا.

تم إعداد هذا المنشور ضمن مشروع التراث الإبداعي[1] لدى المنظمة العالمية للملكية الفكرية الويبو. وهو يعتمد على معلومات جُمعت من خلال استطلاعات[2] الرأي التي أجرتها مؤسسات ثقافية عديدة حول العالم على أيدي خبراء فوضتهم بذلك الويبو، وهم بالتحديد أنطونيو أرانتيس وفلاديا بوريسوفا وشوبها تشودهوري ولوريلا رينكون ومارتن سكرايدسترب وماليا تالاكي. كما أنه يضيف إلى التوجيهات التقليدية للمتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات فيما يتعلق بالملكية الفكرية، حول قضايا أكثر تقليدية تتعلق بها مثل دليل الويبو بشأن إدارة الملكية الفكرية للمتاحف[3]. ومن المؤكد أن هذا المنشور يزيد حجم المنشورات السابقة في سياق المسائل القانونية والأخلاقية المتعلقة بالملكية الفكرية والتي تواجهها المؤسسات الثقافية، خاصة التي تركز على المجموعات التي تشكّل تراثا ثقافيا غير ملموس وأشكال تعبير ثقافي تقليدي.

يحدد **الجزء 1**، تمهيد الطريق، القضايا ذات العلاقة ويصف المفاهيم الأساسية المتعلقة ويوضح الجدل السياسي المعقد المحيط بهذه القضايا.

يستكشف **الجزء 2**، الملكية الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي: القضايا الخاصة بالمتاحف والمكتبات العامة ودور المحفوظات، المبادئ الجوهرية لحماية حق المؤلف من خلال عدسة أشكال التعبير الثقافي التقليدي، ويوفر عرضا شاملا لمجالات أخرى للملكية الفكرية، منها قوانين العلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية. ويقوم بوضوح بفحص التوازن الدقيق الذي يقيمه قانون الملكية الفكرية بين حماية الحقوق الممنوحة للمبدعين، بمن فيهم الشعوب المحلية والمبدعين التقليديين، وحماية مصالح العامة في الاستفادة من هذه المساعي والتمتع بها.

وكما ذُكر آنفا، يقدم الجزء 3 أمثلة على تجارب المؤسسات والمجتمعات في تطوير ممارسات جيدة ويقدم مجموعة من الممارسات والقواعد والإرشادات الحالية. ويمكن الاطلاع على الممارسات والقواعد والإرشادات الحالية بتفصيل أكبر في قاعدة البيانات القابلة للبحث

---

1 لمزيد من المعلومات عن مشروع التراث الإبداعي، يرجى زيارة الموقع التالي:
http://www.wipo.int/tk/en/folklore/culturalheritage/ (آخر زيارة في 14 أبريل 2010)

2 الاستطلاعات: http://www.wipo.int/tk/en/folklore/culturalheritage/surveys.html (آخر زيارة في 14 أبريل 2010)

3 رينا بنتالوني، دليل الويبو إلى إدارة الملكية الفكرية لفائدة المتاحف (2008). هذا المؤلف متاح في الموقع التالي:
http://www.wipo.int/copyright/en/museums_ip/guide.html (آخر زيارة في 14 أبريل 2010)

والتي أسستها الويبو[4]. وتكمّل استطلاعات الرأي المذكورة آنفا هذا المنشور إضافة إلى قاعدة البيانات. ويشرح الجزء 3 أيضا استراتيجيات إدارة المخاطر ويناقش خيارات الحلول حيث قد تنشأ نزاعات، بما في ذلك الحل البديل للنزاعات (ADR).

لا يحاول هذا التقرير المنشور الترويج لمناهج معينة أو فرض حلول بعينها للقضايا التي يطرحها. بل يهدف إلى توفير المعلومات للمؤسسات الثقافية والشعوب المحلية والمجتمعات التقليدية حول الممارسات المعاصرة في ضوء المبادئ والقوانين الحالية وتوضيح تأثير هذه الممارسات على أشكال التعبير الثقافي التقليدي والشعوب والمجتمعات والمؤسسات التي تدعي العلاقة بها. كما أنه يهدف إلى تقديم المعلومات، بهدف المساعدة في تسهيل حل مشكلات معينة قد تواجهها كل المؤسسات الثقافية، إلى جانب توفير الدليل على أن تأسيس العلاقات يفيد كل الأطراف في المستقبل.

4 قاعدة البيانات: http://www.wipo.int/tk/en/folklore/creative_heritage/index.html (آخر زيارة في 14 أبريل 2010)

لمزيد من المعلومات الاتصال بالويبو على العنوان التالي: www.wipo.int

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
34, chemin des Colombettes
P.O.Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

الهاتف:
+41 22 338 91 11

الفاكس:
+41 22 733 54 28

منشور الويبو رقم L1023A

ISBN 978-92-805-2214-3